العربي ـ الاسرائيلي، حتى اللحظة، لم يشهد تطوّراً بارزاً يضعه في اطار حركة التسويات الاقليمية الجارية، هنا وهناك. والاستنتاج الذي يمكن الخروج به، في هذا الصدد، هو ان تعقّد الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وتشابك عناصره، المحلية والدولية، واتساع الفجوة بين مواقف الاطراف المعنيّة بالصراع، أدّت، كلها، الى تلك العملية من الجمود التي تخيّم على موضوع تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي في المرحلة الزمنية المنظورة.

والسؤال الذي يُطرح هو هل ستقبل القوتان العظميان بقاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي بعيداً من عملية تسوية جادة له؟ تبدو الاجابة، الى حدّ بعيد، مؤيدة لوجهة النظر القائلة ان الطرفين يبديان اهتماماً طيّباً بحل الصراع، الّا ان هناك هوّة شاسعة بين طرح كل منهما يبرّر تأخّر عملهما المشترك لتسوية الصراع[٩]؛ وبالتالي، يبدو ان توقّع عملية تسوية جادّة سوف تأخذ بعض الوقت، مع ملاحظة ان التحدث، في هذا المجال، ينصبّ على جهود للتسوية، وليس على مضمونها النهائي، نظراً الى ما بين الامرين من فوارق هامة، وهو ما يبدو من الاستعراض التالي لمواقف الاطراف الدولية، المعنيّة بالصراع.

الموقف السوفياتي

استرشاداً بعملية اعادة البناء السوفياتية، بلورت موسكو رؤيتها الى الصراع العربي ـ الاسرائيلي على النحو التالي:

- استبعاد فكرة الحل من طريق الحسم العسكري.

- التأكيد على عدم انفراد قوة دولية، بذاتها، بعملية التسوية السياسية. ومن هنا، تطرح الرؤية السوفياتية موضوع المؤتمر الدولي، الذي يعقد تحت رعاية الامم المتحدة، وبمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي. وقد حدّد وزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزه، طبيعة المؤتمر الدولي، في اثناء زيارته لمنطقة الشرق الاوسط، في شباط (فبراير) ١٩٨٩، بأنه مؤتمر دولي ذي صلاحيات مناسبة، يتمّ الاتفاق عليها، وذلك على عكس الطرح السوفياتي السابق بكون المؤتمر الدولي ينبغي ان يكون ذا صلاحيات مطلقة. والتحديد السوفياتي الجديد يتوافق مع اعتبارات الرغبة في نيل الصيغة الجديدة موافقة كل من اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية.

- التأكيد على وجود مصالح مشروعة لأطراف النزاع. فهناك مصالح عربية (فلسطينية، وسورية، وأردنية، وهكذا)، تقابلها مصالح اسرائيلية؛ كذلك هناك مصالح اميركية في المنطقة، تقابلها مصالح سوفياتية؛ وان الامر لن يكون برفض مصالح طرف لمصالح الطرف الآخر بقدر ما هو ايجاد صيغة لتعايش مصالح الاطراف جميعها، في آن.

- تطبيقاً لتشجيع مبدأ الحوار الدولي، فان الاتحاد السوفياتي يقبل بفتح منافذ للحوار مع اسرائيل تساعد في بلورة اطار مناسب للتسوية السلمية المقبولة من كل الاطراف المعنيّة؛ كما يفتح الباب، مستقبلاً، لاعادة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل ـ أبيب، في اطار حل سلمي لمشكلة الشرق الاوسط.

- التركيز على أهمية توصّل الطرف العربي، لا سيما السوري والفلسطيني، الى سياسة متفق عليها حول عملية التسوية السياسية، في الوقت عينه الذي لن يستطيع الاتحاد السوفياتي الزام أي طرف بوسائل، أو سياسات، معيّنة، لا يقبلها هو طواعية.